

الحرب الأهلية الرومانية (68-69م) وانعكاساتها على المقاطعات الافريقية The Roman civil War (68-69AD) and its repercussions on the African Provinces

شباحي مسعود

جامعة الحاج لخضر باتنة-01، الجزائر،
chebahi_messaoud@Hotmail.Fr

صهران سعاد(*)

مخبر دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع
جامعة الحاج لخضر باتنة-01، الجزائر،
souad.sahran@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/ 29 تاريخ القبول: 2024/12/ 29 تاريخ النشر: 2025/06/ 03

تهدف هذه الدراسة إلى التطرق لأحداث القرن الأول الميلادي وما ترتب عنه في الإمبراطورية الرومانية ومقاطعاتها عامة وبلاد المغرب القديم خاصة، وإبراز مختلف التغيرات في جميع المجالات، السياسية والعسكرية والاقتصادية... الخ، والدور الذي لعبته السلطة الرومانية في تلك الفترة أي في نصف الثاني من القرن الأول الميلادي وبالتحديد خلال سنة (68-69م) للحد والتقليل من وطأة الأحداث الدموية والاعتقالات التي وقعت أثناء فترة ما يعرف بعام الأباطرة الأربعة أو الحرب الأهلية في العهد الإمبراطوري الأول.

يعد اغتيال الإمبراطور نيرون، آخر أباطرة الأسرة اليوليوس-كلاودية (27ق.م-68م) الخطوة الرئيسية لتسارع الأحداث وتطورها في روما، وهذه الأحداث المتزايدة كادت تؤدي الى إختيار الإمبراطورية وانقسامها إلى دويلات متصارعة هنا وهناك لولا تدخل الإمبراطور فسباسيان أبرز الأباطرة الأربعة المتناحرة حول السلطة والذي أنقذ روما وأسس الأسرة الفلافية (69-96م).

الملخص

الكلمات الدالة
عام الأباطرة الأربعة؛ الحرب الأهلية؛ الامبراطورية الرومانية؛ بلاد المغرب القديم؛ الأسرة الفلافية.

*المؤلف المرسل.

Abstract:

This study aims to address the events of the first century AD and their consequences in the Roman Empire and its province in general and the countries of the ancient Maghreb in particular, and to highlight the various changes in all fields, political, military, economic...etc., and the role played by the Roman authority in that period, that is, in the first half of the first century AD, specifically during the year (68-69AD), to limit and reduce the impact of the bloody events and assassinations that occurred during the period known as the year of the Four Emperors the civil war in the first imperial era.

The assassination of Nero, the last emperor of the Julia-Claudian dynasty (27BC-68AD), was considered the main step in the acceleration and development of events in Rome. These increasing events almost led to the collapse of the empire and its division into warring states here and there. had it not been for the intervention of Emperor Vespasian, the most prominent of the emperors fighting over power, who saved Rome and founded the Flavian dynasty (69-96AD).

Keywords:

The Year of the Four Emperor; Civil War; Roman Empire; Ancient Maghreb; Flavian Dynasty.

1. مقدمة:

شهدت الإمبراطورية الرومانية خلال النصف الثاني من القرن الأول ميلادي العديد من التغيرات التي مست مختلف جوانب الحياة، سواء منها السياسية أو الإقتصادية، العسكرية والاجتماعية... الخ. وبالتحديد خلال عامي 68 و69م، ويعتبر هذا التاريخ المرجعي للأحداث خاصة العسكرية والسياسية التي عرفت الإمبراطورية الرومانية خلال سنة واحدة والذي يسمى بالحرب الأهلية خلال عام (68-69م) بروما ومقاطعاتها.

ونظرا للأهمية التي يكتسبها الموضوع قمنا بتسليط الضوء على وضعية الإمبراطورية الرومانية خلال هذه الحرب وانعكاساتها على مقاطعاتها خاصة المقاطعات الإفريقية، كما تطرقنا إلى مختلف مراحل وتطور هذه الحرب وآثارها السلبية على تطور مختلف الأحداث في بلاد المغرب القديم. ومن خلال هذا السياق تمحورت الاشكالية على نحو الآتي: فيما تمثلت الأسباب التي أدت إلى نشوب حرب أهلية في الامبراطورية الرومانية؟

وللوصول إلى إجابة شافية طرحنا عدة فرضيات منها: ماهي أهم مراحل ومحطات هذه الحرب؟ كيف انعكست مجريات الحرب الأهلية في روما على سير الوضع في المقاطعات الافريقية؟ وما النتائج التي ترتبت عنها؟.

والهدف من هذه الدراسة هو معرفة إنعكاسات مرحلة الأباطرة الأربعة أو ماعرف بالحرب الأهلية خلال الإمبراطورية الرومانية على مقاطعات بلاد المغرب القديم ونظام الحكم خلال هذه الفترة ورد فعل السكان المحليين للمنطقة خلال سنة (68-69م).

ولتمكن من توضيح هذه التساؤلات إعتمدنا على المنهج التاريخي السردى يتخلله الوصفى لمعرفة الأحداث التاريخية البارزة التي شهدتها هذه الحرب خلال سنة واحدة بالإضافة إلى وصف مختلف المعارك والشخصيات البارزة في مجريات هذه الأحداث وتحليل بعض النصوص والمعطيات التاريخية.

2. الحرب الأهلية:

هي عبارة عن صراع مسلح ينشب داخل إقليم الدولة، يتميز بأن كلا من الطرفين المتنازعين حول فرض السلطة على جزء معين من إقليم الدولة، ويمارس فيها السلطات التي تمارسها الحكومات، الشرعية كجباية الضرائب، التجنيد والتقاضى⁽¹⁾.

والحرب التي نقصدها هي الحرب التي كانت بين 68 و69م أي بعد مقتل نيرون وإلى غاية صعود فسباسيان إلى العرش في عام 69م، حيث عرف عام 69م بعام الأباطرة الأربعة أو ما أطلق عليه المؤرخين والباحثين بالحرب الأهلية خلال العهد الإمبراطوري الأعلى والتي شهدت بعدها بروز الأسرة الفلافية بقيادة فسباسيان⁽²⁾.

3. خلفيات وأسباب الحرب الأهلية (68-69م):

تميزت الفترة الأخيرة من عهد نيرون والعام الذي أعقب وفاته عدة نزاعات وتوترات

حول السلطة وقد أعقب مقتل نيرون (68-69م) عام فتن وفوضى في روما، تعاقب فيه على العرش أربعة أباطرة هم: جالبا، أوتو، فيليتيوس وفسباسيان. وقد عرف هذا العام أيضا بعام الأباطرة الأربعة، فلم يكن الإمبراطور يستقر على عرشه سوى أسابيع أو أشهر قليلة وذلك بسبب تدخل الجيوش الرومانية في الغرب في شؤون السياسة والحكم فكان الجنود يتحكمون في تعيين وعزل الأباطرة حسب أهوائهم⁽³⁾.

أعقب موت "نيرون فترة حرجة، إذ لم يكن هناك وريث من عائلة"يوليو-كلوديان" وأصبح المجال مفتوحا أمام من يدعي الرئاسة ولكن لا يمكن أن يدعم هذا الإدعاء إلا باستخدام القوة. ونتج عن تلك الحوادث البشعة المؤسفة التي وقعت في عام (69م) عام الأباطرة الأربعة، وكان قد مر على موقعة "أكتيوم" ما يقرب من مائة عام-وللمرة الثانية زوّج بالجيوش الرومانية في سلسلة معقدة من الحروب الأهلية ظهر فيها لأول مرة وبصورة واضحة التنافس بين الجيش والوقاحة التي كان جنود كل الجبهات يعاملون بها السكان المدنيين⁽⁴⁾.

كان تعين الامبراطور الجديد في عهد الأسرة اليوليوكلاودية بعد أغسطس وبحكم الظروف القاهرة من إختصاص الحرس البريتوري المقيم في روما والذي كان يظطلع بدور رئيسي في الحياة السياسية، فمن وقع عليه إختيار رجال هذا الحرس قبلته بلا تردد جيوش الولايات، ومع ذلك فقد أخذ الفساد يتطرق إلى هذا شيئا فشيئا حتى أصبح صورة من صور الدكتاتورية في أيدي الحرس البريتوري الذي كان يمنح تأييده لأولئك الذين كانوا على أتم الإستعداد لدفع ثمن هذا التأييد⁽⁵⁾.

بعد أغسطس، ازداد ضعف الأباطرة لأنهم لم يكونوا على مستوى المسؤولية الخطيرة لمن يجلس على العرش الإمبراطوري، فظهروا أقزاما أمام قيادات الجيش، وفاض الكيل بهم وإستبد بهم القلق على مصير الإمبراطورية، فبعد مرور حوالي 100 عام على نظام "المواطن الأول"

(Principatus) الذي لم يجرؤ قائد على أن يقف أمامه، ولكن الآن، عام 68م وبعد صور الفشل المتكرر والمهازل والفضائح الدائمة لأباطرة روما ورجالات القصر الإمبراطوري كان لابد من تدخل العسكريين لإنقاذ الموقف⁽⁶⁾.

معظم الباحثين الذين عالجوا هذا الموضوع الخاص بعام الأباطرة الأربعة ومن بينهم "رستوفتريف" ميلون- في تحليل تلك الثورة الدامية والبحث عن سبب أو هدف بعيد لها- إلى إفتراض ودجود مايشبه الحركة الانفصالية من جانب الولايات والجيش المرابطة في محيطها بوصفها أداة للتعبير عن مشاعر سكان تلك الولايات، ولست أرى أقل أثر لتلك الميول الانفصالية المزعومة من ناحية جند الرومان⁽⁷⁾.

4. تطور ومجريات حرب منتصف القرن الأول الميلادي (68-69م):

تميز هذا التاريخ ب بروز وصراع بين أربع أباطرة من أجل سدة الحكم وقد نتج عن هذا الصراع الذي نشب بين الأباطرة الأربعة وهم: غالبا، أوتو، فيتليليوس، وفاسباسيان وهذا الأخير الذي أسس أسرة حاكمة تعرف بالأسرة الفلافية (69-96م)، وهي ثاني الأسر الحاكمة في العهد الإمبراطوري وسوف نتطرق إلى أحداث هذا التاريخ وممايز كل إمبراطور بالتفصيل:

1.4. غالبا (Galba) (68-69م):

وقد حكم من جوان 68م إلى جانفي 69م، وينتمي إلى عائلة أرستقراطية عريقة وعرف بإسم غايوس سلبيسيوس (Servius Sulpicius)⁽⁸⁾، ولد في 24 أيلول من عام 103 ق.م، في مدينة تراسينا (Tarracina) القريبة من روما، وهو ابن غايوس سلبيسيوس غالبا (Sulpicius Gaius Galba) أحد بطارقة الإمبراطورية وموميا اشيك (Mumia Achaica) التي تنحدر من أسرة عريقة وعظيمة (أغسطس، ليفيا دروسيللا، تيريريوس، غايوس

وكلاوديوس⁽⁹⁾.

وقد عمل في عدة مناصب قبل وصوله إلى عرش الإمبراطورية الرومانية أهمها توليه الحكم في أكوثانيا (Aquitania) في ألمانيا العليا في عام 33م حيث كان تحت إمرته 33قنصلا وقائدا للجيش، وفي عام 45م تولى الحكم على إفريقيا، ومن ثم أصبح حاكما على إسبانيا السفلى، وفي عام 67م عندما قاد غايوس يوليوس فندكس الثورة في الغال ضد نيرون لم يكن ينوي الحصول على الإمبراطورية لنفسه، وذلك لإدراكه ضعف سلطاته وصعوبة حصوله على التأييد الشعبي العام، وبناء عليه قام بعرض منصب الإمبراطورية على غالبا، وبعد تردد كبير تمت الموافقة وتم إعلان غالبا مندوبا عن مجلس الشيوخ وشعب روما في نيسان من عام 68م، وقد انضم إليه أوتو (Otho) حاكم لوسيتانيا (Lusitania)، ولكنه لم يكن يمتلك جيشا قويا⁽¹⁰⁾.

لقد خلف نيرون مباشرة غالبا سفير إسبانيا القريبة الذي كان أول من انضم إلى تمرد فاندكس والذي نصبته الحاشية الإمبراطورية إمبراطورا لروما، وكان أحد الأعضاء الأكثر تميزا في مجلس الشيوخ بالرغم من كبر سنه آنذاك 62سنة⁽¹¹⁾.

وبعد إعلان موت نيرون نادى مجلس الشيوخ بغالبا- كما أشرنا سابقا- ليكون الإمبراطور، وقد لقيت هذه الحركة تأييد الفرسان وقادة الجيش الذين قام قائدهم نيمفيديوس ساينوس (Nymphidius Sabinus) برشوهم لكي يتخلوا عن ولائهم لنيرون فينتقل غالبا إلى الغال حيث فرض سيطرته هناك، وفي شهر أيار من نفس العام ومع وصول غالبا إلى العاصمة روما في شهر أغسطس من عام 68م كانت العديد من الأحداث المثيرة، حيث قام بداية باستبدال القائد نيمفيوس، وعين مكانه صديقه كورنيليوس لاسو (Cornelius Laco)⁽¹²⁾، ولاحقا أمر بقتله، ذلك لأن غالبا لم يكن يحب إنفاق المال وشعر بأن الرشوة

التي دفعها نيمفيديوس لرجال الحرس كانت مفرطة جدا، ومن ثم قام غالبا بإستبدال ضباط القائد الميت بحماة من معلميه هم تيطس فينس(Vinius Titus) وكورنيليوس لاسو (Cornelius Laco) وإيسلوس(Icelus)، الذين فرضوا سيطرتهم على الإمبراطور غالبا وسيروا أمور الإمبراطورية من خلاله بالإضافة الى رفضه أن يدفع أي مكافآت كان الضباط قد وعدوا بها وكان تبرير ذلك قول غالبا: "انني أختار جنودي، ولا أشتريهم"، مما أدى الى غضب الحرس الإمبراطوري⁽¹³⁾.

وكل هذه الأسباب لم تجعل من غالبا أن يحافظ على السلطة، إلا سبعة أشهر حيث قام أوتو بإستغلال ذلك بشراء الحاشية الملكية التي أعلنته إمبراطورا في 15 كانون الثاني 69م، وذبح العجوز غالبا ومستشاريه وخليفته⁽¹⁴⁾. وحمل رأسه إلى أوتو في معسكر الحرس الإمبراطوري⁽¹⁵⁾. في الحقيقة لم يتمكن غالبا من أن يكون ناجحا كإمبراطور، فبالرغم من إمتلاكه مؤهلات إستلام الحكم إلا أن سياسته المالية المقتصدة بالرغم من الثناء عليها بشكل كبير بعد إسراف نيرون، إلا أنها قد نفذت بأيدي قذرة، ويعتبر هذا الإمبراطور أول إمبراطور يحصل على السلطة دون موافقة الفيالق الرومانية، ومنذ ذلك التاريخ أصبح العرش الروماني جائزا لأي إمبراطور يستطيع المنافسة، بالإضافة لكون "غالبا" أول إمبراطور يقطع رأسه من قبل جيشه⁽¹⁶⁾.

2.4. أوتو(Otho)(69م):

وقد حكم من 15 جانفي إلى 14 ابريل 69م، وعرف بإسم ماركوس سلافوس (Marcus Salvius)، ولد في 28 نيسان من سنة 32م⁽¹⁷⁾ في مدينة فرنتيوم (Ferentium)، وينتمي إلى عائلة تمت ترقيتها لرتبة الفرسان لكي تتولى فيما بعد القنصلية أيام أغسطس، وقد حصل والده المدعو (Lucius Otho) على البطيركية من الإمبراطوران كلاوديوس وتيبريوس⁽¹⁸⁾.

لقد تزوج الإمبراطور أوتو في بداية حياته من الحسنة بوبيا سابينا (Sabina Poppaea)، إلا أن اهتمام نيرون بما أدى إلى انفصالهما للتزوج لاحقا نيرون، أما الإمبراطور أوتو فتم إرساله بعيدا ليصبح حاكما على ليوستينايا (Lusitania) في عام 58م، واستمر كذلك حتى عام 68م عندما أعلن الإمبراطور غالبا إستقلاله عن نيرون حيث توجه معه أوتو إلى روما وأصبح مساعد الإمبراطور غالبا الأول، حيث عمل هناك على التقرب من الجنود، وكسب تأييدهم بالإضافة إلى إبداء كرهه إتجاه الحرس الإمبراطوري⁽¹⁹⁾.

وقد استهل الإمبراطور الجديد أعماله باعادة تعيين فيرجينيس روفوس (Rufus verginius) ليتولى مرتبة قنصل ثاني على أمل يوجد مركزه هذا النوع من الثقة، وحاول الإمبراطور أوتو زيادة شهرته وذلك من خلال سيره على الأقدام دون أن يخلق لحية على مرأى من الجميع للمعركة، وعند إقترابه من ساحة ميدان المعركة كانت جيوش دانوبيا قادمة لمساعدته فحقق الإمبراطور نوعا من التقدم قبل العودة للتراجع، وبقي مع جزء من جيوشه في قيادته الخلفية جنوبي نهر البو (Po) في منطقة بركسيلوم (Brixellum)⁽²⁰⁾.

تسرع أوتو في مواجهة قوات فيتليوس القادمة عند نهر البو ولم ينتظر المساعدة من قوات الدانوب، وهزم هزيمة نكراء في بلد كرمونا مما اضطره إلى الانتحار في 16 أبريل من نفس العام⁽²¹⁾. ودام حكمه ثلاثة أشهر فقط رغم الدعم من الحاشية والعوام الرومان الذين أغدق عليهم بسعته⁽²²⁾.

3.4. فيتليوس (Vitellius) (69م):

تولى الحكم من 15 إبريل إلى 20 ديسمبر 69م وعرف بإسم إليوس (Aulus)، ولد عام 15م⁽²³⁾، وهو ابن كلاوديوس المستشار الرئيسي للويسوس فيتليوس، وقد كان قنصلا

لثلاث مرات⁽²⁴⁾، ومن ثم أصبح المرافق الخاص للإمبراطور، كانت أولى المناصب التي إستلمها منصب قنصل في عام 48م، ومن ثم أصبح قنصلا فوق العادة في إفريقيا في الأعوام (61-62م)، وعينه الإمبراطور غالبا قائدا في ألمانيا العليا بعد إرساله لتولي أمر القوات المتمردة في ديسمبر عام 68م⁽²⁵⁾.

وكانت أولى القرارات التي إستهل بها حكمه بعد إنتحار أوتو ومصادقة مجلس الشيوخ على تعيينه إمبراطورا، هو توقفه أثناء تقدمه للجنوب في لجدنيوم (Lugdunum) حتى يقدم ابنه جيرمانيكوس البالغ ستة أعوام خليفة له على العرش مما يشير إلى نية فيتوليوس تأسيس السلالة الإمبراطورية الثانية على روما، هذا بالإضافة إلى أن فيتوليوس أمر فالينس (Valens) بقتل جميع جنود الحرس الإمبراطوري الذي كان مواليا لأوتو، وأن يتم استبدالهم بجنود حرس من ضباطه ومساعدتهم على أن يكون من بينهم أحد قادة كايسينا (Caecina) وأحد قادة فالينس⁽²⁶⁾.

الأوضاع الحالية لم تدم طويلا ففي الأول من تموز قامت الجيوش المتواجدة في الشرق بإعلان ولائها إلى فسباسيان (Vespasien) حاكم جوديا (Judea) وليس إلى فيتوليوس، فقام فسباسيان بإرسال نائبه ماسيانوس (Mucianus) حاكم سوريا على رأس جيش إلى العاصمة روما، وفي شهر أغسطس إنضمت جحافل الدانوب إلى جيش فسباسيان، حيث قام أنطونيوس برميوس (Antoninus Primus)، قائد أحد الجحافل بالدخول إلى روما عبر الألب، وفي تشرين الاول التقى جيش فسباسيان مع جيش فيتوليوس في حرب بدرياكم الثانية⁽²⁷⁾.

وفي 20 كانون الثاني من سنة 69م حانت نهاية فيتوليوس الذي ترك وحيدا في القصر حيث تم أسره على يد الجنود الذين سحبه، وهو مقيد وشبه عاري إلى الميدان وقتلوه بوحشية،

وهو في عمر 57 عاماً⁽²⁸⁾.

4.4. فسباسيان (Vespasien) (69-79م):

وقد تولى الحكم بين الأعوام (69-79م)، ويعرف بإسم (Titus Flavius Vespasianus)، من أسرة أتروسكية وكان أبوه فلافيوس سابينوس (Flavius Sabinus) يعمل في جباية الضرائب⁽²⁹⁾، ولد في مدينة ريت (Reate) بمقاطعة السابينين (Sabine)⁽³⁰⁾. وقد وصل للحكم والعرش وهو في الستين من عمره عام 70م⁽³¹⁾، أما جده فكان أحد الجنود المائة في الجيش الروماني، كما تمتع فسباسيان بخبرة عسكرية وإدارية كبيرة ونفذ المهام التي أوكلت إليه بكل جدارة في مختلف الميادين⁽³²⁾.

ولقد تدرج في العديد من الوظائف وصولاً إلى عضوية مجلس الشيوخ كما أصبح قائد للمئة ضمن فيالق العسكرية الرومانية، ما لفت نظر الإمبراطور كلوديوس (41-54م) الذي كلفه بمهام عسكرية في ألمانيا وبريطانيا أين أخضع فككتيس (جزيرة كريت)⁽³³⁾، وفي عهد نيرون عينه قنصلاً فوق العادة على إفريقيا البروقنصلية عام 63م⁽³⁴⁾، وعندما قامت ثورة اليهود عام 67م توجه على رأس 03 فرق عسكرية للتصدي لها وإجتاحها وأخذع منطقة الريف والحصون المنعزلة دون مقاومة تذكر⁽³⁵⁾، وقد كان يحاصر مدينة أورشليم (القدس حالياً) عند موت الأخير⁽³⁶⁾، لكن عند سماعه نبأ وفاة نيرون أوقف إستعداداته لمهاجمة القدس وترك الحملة بقيادة ابنه تيتوس وعاد إلى روما⁽³⁷⁾.

وكان من أهم مسانديه في تحقيق نجاحاته هو حاكم سوريا المدعو غايوس ليسينيوس ماسيانوس (Licinius Mucianus Gaius)، مع أنه لم يكن هناك وفاق بين الرجلين في البداية، وذلك لرغبة غايوس في الحصول على حكم منطقة جوديا من فسباسيان الذي عينه

نيرون عام 67م حاكما عليها، إلا أنه وبعد موت نيرون جمعت المصلحة الرجلان. الذان أخذ يراقبان الوضع إلى أن قتل غالبا ثم إنتحر أوتو في نفس العام، فأعلن فسباسيان وماسيانوس تأييدهما إلى فيتوليوس إلا أنهما كانا يساندان تيريوس يوليوس الكساندر (Tiberius Julius Alexander) في مصر وبعدان للثورة⁽³⁸⁾، ليحاربا الإمبراطور القائم في روما من هناك⁽³⁹⁾.

وقد إتفق الثلاثة على ترشيح فسباسيان لمنصب الإمبراطور حيث لم يستطع أي من الكساندر وماسيانوس الحصول على التاج لهما، وذلك لأن الأول كان فارسا وليس عضوا في مجلس الشيوخ، بالإضافة لكونه غريبا ويهوديا مرتدا، أما الثاني فلم يكن لديه أبناء من صلبه، وعليه فإنه لا يستطيع تكوين سلالة، أما فسباسيان فقد كان لديه ولدان هما تيتوس (Titus) ودوميتيان (Domitian) من زوجته السابقة فلافيا دوميتيلا الكبرى (Flavia Domitilla).

ومع نهاية شهر أغسطس إنضمت جيوش الدانوب للثورة فأعلنت مساندتها إلى فسباسيان، وعليه تحرك أنطونيوس بريموس بجيوشه نحو الجزيرة الايطالية، وتمكن من هزيمة جيش فيتوليوس في معركة بدرياكم الثانية، وبعدها توجه بجيوشه الى روما التي أظهرت مقاومة بائسة فقام بقتل سايتوس⁽⁴⁰⁾، عند إغتيال فيتيلوس في معركة كريمونا قام مجلس الشيوخ في 20 كانون الثاني بالمصادقة على تسليم فسباسيان ولاية العرش كإمبراطور روماني⁽⁴¹⁾.

وعندما دخل الإمبراطور فسباسيان روما عام 70م قام بإلقاء خطبته أمام أعضاء مجلس الشيوخ معبرا خلالها عن نظرتة إليهم، والتي يسودها فائق الإحترام وبيان علاقته السلمية معهم، وكذلك أعلن في خطبته عن دعمه لمجلس الشيوخ، وإعادة الحكم الدستوري، بالإضافة إلى إطلاق سراح بعض المحكومين بتهمة الخيانة الخاصة بالقانون الصادر في عهد الأباطرة السابقين

(نيرون، غالبا، أوتو، فيتليوس) وإستدعاء كل من نفي منهم⁽⁴²⁾.

ومن أقواله لمجلس الشيوخ الخالدة: "...ليس من اللائق إستعمال ألفاظ غير مهذبة عند مخاطبة مجلس السناتو، ولكن رد الإهانة بالمثل أمر مشروع..."⁽⁴³⁾.

وحتى لاتعاني الإمبراطورية من مشاكل حول الحكم من بعده قدم ولديه كخلف له أمام مجلس الشيوخ حين قال: "...بأن ولديه سوف يخلفانه ولا أحد غيرهما..."⁽⁴⁴⁾ وعندما علم الإمبراطور بمدى حب الشعب الروماني لابنه تيتوس فقام بإعطائه سلطة سياسية واسعة ومنحه منصب الرقيب أيضا، وكذلك القنصل ولمدة 06مرات خلال عهده، وبعد منحه سلطة التربيون وجعله قائد الحاخام (Fabbi)⁽⁴⁵⁾. أما ابنه دوميسيانوس رغم تخوف والده من أهدافه وطموحه لكنه تحصل على لقب القنصلية 06مرات، وإحتفظ بلقب قيصر⁽⁴⁶⁾.

وقد أعلن فسباسيان ابنه تيتوس قائد الحرس البرياتوري وريثا له على العرش وسلمه السلطة البريتورية والسلطة القنصلية ومن بعده شقيقه دوميسيانوس الذي سلمه رتبة القنصلية⁽⁴⁷⁾ حتى يتفادى مشاكل الصراع على العرش، وذلك رغم معارضة مجلس الشيوخ لمبدأ توريث العرش، ورغبتهم في أن يتم إختيار الإمبراطور بموافقة المجلس، إلا أن الإمبراطور إستطاع أن يفرض رأيه وينتصر، وفعلا خلفه ابنه تيتوس بعد موته⁽⁴⁸⁾.

توفي فسباسيان في 24 حزيران من عام 79م عن عمر يناهز 69عاما، حيث أصيب بحمى وتوفي في منتجعه الصيفي في أكواكوتيليا (Aquaecutilliae)، بالقرب من مكان مولده⁽⁴⁹⁾ وقد دامت فترة حكمه حوالي تسع سنين⁽⁵⁰⁾.

وقيل في وصفه ماتناوله المؤرخ الفرنسي (Homoléon) في كتابه (Vespasien Empereur Dubonsens) بإمبراطور الحس الجيد ورجل المهام الصعبة، والذي أوجد

الحلول لكل المشاكل التي واجهتها الإمبراطورية في وقت عصيب رغم أن أصوله البسيطة لا ترتبط بالأسرة اليوليوكلاودية⁽⁵¹⁾، فقد استطاع إخراج روما من حالة الحرب وإعادة ترتيب القواعد الإدارية للدولة، وكذلك إعادة الانضباط في الجيش والثقة بين المجتمع والسلطة الحاكمة وأسس الأسرة الفلافية⁽⁵²⁾.

5. انعكاساتها:

5. 1. على الإمبراطورية الرومانية:

- إن الحرب الأهلية التي شهدتها روما (68-69م)، كانت لها انعكاسات خطيرة على الإمبراطورية خاصة مع بدأ عهد فسباسيان، ولعل أبرزها:

- يعتبر عام (68-69م) أكثر دموية، وقد شهد صراع كبير حول السلطة في روما، بحيث تولى أربع أباطرة سدّة الحكم في العرش الإمبراطوري الأعلى الرومانية وهم: غالبا، أوتو، فيتيللوس وبعد هؤلاء نصب الجيش فسباسيان الذي إستهدف أمرا واحدا، وهو تحديد الامبراطورية بعد أن تولى ادارتها⁽⁵³⁾.

- تحكم الجيش في السلطة، بقاء سياسة الانتقام راسخة على القادة، وعودة الحروب والصراعات سواء الداخلية أو الخارجية. فمثلا: نجد في عهد دوميتيانوس قد ثارت قبائل الناسامون الليبية شرق طرابلس بسبب سياسة جباة الضرائب المجحفة في حق الأهالي في 86م، ثورة القبائل الموريتانية ضد سياسة التوسع الزراعي على حساب المراعي، ثورة الكاتين المستوطنة على ضفاف الراين .

- تمسك الأباطرة الفلافيين بضرورة توريث الحكم لأبنائهم أو أقاربهم، لهذا أصبح السناتو مسلوب الإدارة في إختيار الأباطرة⁽⁵⁴⁾.

- دكتاتورية السلطة حيث سعى فسباسيانوس على عدم التدخل في قراراته، وأكره مجلس الشيوخ على منحه سلطات واسعة، متمتعاً بإنجاز كل الأعمال التي يراها ضرورية لخير الدولة، إذ سار خلفائه على نهجه في إحتكار السلطة، حيث تميز عهد فسباسيانوس بروح التكتيك والإدخار، وذلك لما عانت منه الإمبراطورية خلال فترة الحروب الأهلية⁽⁵⁵⁾.

- إستحداث ما يسمى بالممالك الصامتة (الممالك الصديقة) إبتداء من حكم فسباسيانوس، قصد تأمين الحدود وتطبيق سياسة روما فيها، والسيطرة على الممرات، المضائق، المناطق الإستراتيجية كالراين، الدانوب، الفرات⁽⁵⁶⁾.

- عملوا على دعم مركز الحكومة في الداخل، ودعم قوة الإمبراطورية في الخارج⁽⁵⁷⁾.

- عجز الإمبراطورية خلال هذه الفترة، من الإستجابة للتحديات الداخلية والخارجية التي واجهتها⁽⁵⁸⁾.

- تميز أباطرة هذه الأسرة بحب العمل وتنامي الكفاءة المتناهية، خاصة في مؤسستها، حيث قيل عنه: "إنه الإمبراطور الوحيد الذي تغير الى الأفضل"⁽⁵⁹⁾.

- وفي الأخير مايمكن قوله كنتيجة حتمية لهذه الحرب الأهلية هي تأسيس سلالة حاكمة ثانية للإمبراطورية الرومانية على يد فسباسيان من 69م إلى دومتيان 96م، وقد عملت هذه السلالة القصيرة جدا ولكن المهمة من الأباطرة الرومان على إنهاء الحرب الأهلية وإستعادة النظام المالي للدولة.

هكذا حافظوا على التوازن الاجتماعي والاقتصادي للإمبراطورية التي وضعها يوليوس كلوديان، كما عرفت هيمنة الطبقة الأرستقراطية الإيطالية على المشهد السياسي⁽⁶⁰⁾.

5. 2. على المقاطعات الإفريقية:

لم تكن المقاطعات الإفريقية بمنى عن مجريات الأحداث التي وقعت خلال عام(68م- 69م)، بحيث إنعكست الحرب الأهلية التي اندلعت في أراضي الامبراطورية الرومانية على تطور الأحداث في المقاطعات الإفريقية، وعاشت فترة من الفوضى لكنها لم ترتقي إلى محاولات للإنفصال مثلما حدث في باقي المقاطعات الرومانية الأخرى إلا بعض المحاولات الصغيرة هنا وهناك وهذه بعضها⁽⁶¹⁾:

-القضاء على التمردات والثورات التي نشبت في المقاطعات الإفريقية خلال(68م- 69م)، ولعل أبرزها:

5. 2. أ. تمرد كلوديوس(Clodius Macer):

كان قائد الفرقة الأوغسطية الثالثة منذ عهد نيرون⁽⁶²⁾ وبعد تعيين غالبا إمبراطورا من طرف القوات الإسبانية قام بمحاولة إنفصالية من أجل إحياء النظام الجمهوري في مقاطعات إفريقيا⁽⁶³⁾، وشكل فرقة جديدة أطلق عليها إسم فرقة مركيانا لبيراتريكس الأولى (Legio I Marciana Liberatrix)⁽⁶⁴⁾ وسك عملة تحمل إسمه كحاكم على مقاطعة إفريقية⁽⁶⁵⁾، وقام بمنع سفن القمح المنطلقة من ميناء قرطاجنة نحو ميناء أوستيا⁽⁶⁶⁾ لكي يجوع روما. وقد كلف غالبا كرد فعل القائد لوكيوس ألبينس(Lucceiux Albinus) بحكم مقاطعتي موريطانيا القيصرية والطنجية وجمع بين القوتين لردع ماكر في حالة فكر في توجه نحو روما⁽⁶⁷⁾ وأرسل الإمبراطور أحد ممثليه للقضاء عليه وقد قتل من طرف أحد الجنود⁽⁶⁸⁾، أما الفرقة التي كونها ماكر فقد سرح جنودها وكان عمر هذه الثورة قصيرا⁽⁶⁹⁾.

5. 2. ب. تمرد لوكيوس ألبينيس (Luceiux Albinus):

عينه نيرون كحاكم على مقاطعة موريطانيا الطنجية⁽⁷⁰⁾، وخلال ثورة كلوديوس ماكر طلب منه غالبا بضم موريطانيا القيصرية لحكمه⁽⁷¹⁾، وبعد موت غالبا وأوتو وتولي فيتيلوس العرش الإمبراطوري، أعلن ثورته على هذا الأخير خاصة أنه جمع قوة عسكرية كبيرة وضمت 5 أجنحة من الفرسان و9 كتائب بالإضافة إلى مجموعة من الأهالي المور والذين كانوا حسب تاركست من اللصوصية⁽⁷²⁾.

ولم تتوقف محاولاته لفصل إفريقيا بل خطط للإستيلاء على مقاطعة إسبانيا لكن أحلامه لم تتحقق كون كلوفيس روفيس (Cluvius rufus) قائد الفرقة المربطة بما أمر قائد الفرقة العاشرة جميننا (Gemina) بالتوجه نحو الساحل الجنوبي لإسبانيا متظاهر بعبور المضيق في حالة الطوارئ، وفي الوقت نفسه أرسل بعض جنوده سرا إلى زعماء المور بغرض كسبهم لصف الإمبراطور مرهبا إياهم بالقوة الجرمانية المساندة للإمبراطور، وتكديبا لإدعاء ألبانيوس بإحياء مملكة يوبا وأن هذه المملكة لا تتخدم إلا مصلحته الشخصية ولم يجد كلوفيس روفيس أية صعوبة في إقناع المور وكسبهم، فقاموا بالقضاء على أسينيوس بوليون (Asinius pollion) خيرة قادة ألبانيوس قائد الخيالة وفيستوس سكيبيو (Festus Scipio) قائد الكتيبة كما قتل ألبانيوس أثناء عودته من موريطانيا الطنجية إلى موريطانيا القيصرية⁽⁷³⁾.

5. 2. ج. تمرد بيزو (Piso):

بعد إعلان فسباسيان إمبراطورا وتزامنا معه أعلن حاكم مقاطعة إفريقية كالبرنيوس بيزو (Calpurnius Piso) الثورة ضده، وقد تكفل قائد الفرقة الثالثة الأوغسطية فاليريوس فيستوس (Velerius festus) بالقضاء عليه، فأرسل مجموعة من القوات المساعدة إلى

عاصمة المقاطعة قرطاجية وتم القضاء عليه ومن ثم توجه نحو حيدرة مقر الفرقة الثالثة وكافئ البعض من الجند وعاقب البعض الآخر، وتظاهر بالقضاء على الثورة لأنه تسبب في نشوب معركة بين مدينتي أويا وليبتيس ماغنا⁽⁷⁴⁾.

-زيادة من صلاحيات الفرقة الأغسطية الثالثة في المقاطعات الإفريقية وتحويل مقرها خلال السنوات الأولى من حكم الأسرة الفلافية من حيدرة(تونس حاليا) الى تفس(تبسة حاليا). وتعتبر الفرقة الأغسطية الفرقة النظامية وعمود الجيش الروماني في إفريقيا وهي نفسها التي قادت عمليات التوسع والدفاع عن ما اعتبر ممتلكات الشعب الروماني في المنطقة، ويعود تاريخ إنشائها إلى سنة 27 ق.م وهذا حسب المؤرخين أي اثناء فترة حكم الإمبراطور أكتافيوس أغسطس⁽⁷⁵⁾.

-بروز الوحدات العسكرية خاصة مايعرف بالوحدات الألفية(Milliaris)(68-69م)- أي أن هذه الفرق أو الكتائب العسكرية مشكلة من حوالي 1000 جندي، الفرقة الألفية تقسم الى 24 سرية و10 وحدات مئوية، أما كتيبة الخيالة (Equitata) فتضم 10 وحدات مئوية و6 سرايا وتأسس الفرقة الفلافية والتي يتضح من خلال النقوش التي عثر عليها في مقاطعة نوميديا-زراي وعين زوي- وأخرى في البروقنصلية وفي موريطانيا، أنها تنتمي إلى الجيش الإفريقي-محلية- وعلى الأرجح أنها فرقة خيالة، وهي تعود إلى الفلافيين⁽⁷⁶⁾.

-تقييد حركة القبائل النوميديّة التي أجبرت على النزوح جنوبا، خاصة بعد إنتفاضة الغرامنت(69-70م) وهذا من خلال تنصيب التخوم التي وسعت من مجال الأراضي الرومانية في مساحة تجاوزت حدود مقاطعة نوميديا، ولكن بعض القبائل بقي تحركها القليل مستمر

بسبب عدم فعالية التخوم التي وضعها قادة الفرقة الأوغسطية الثالثة مثل: والسوبريوس (Suburburs) والسبنس (Suppenses) والنسيف (Nicibes)⁽⁷⁷⁾.

6. الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الحرب الأهلية (68-69م) وانعكاسها على المقاطعات الإفريقية نستنتج مجموعة من النتائج أهمها:

- تعد هذه الفترة التي كان فاصل بين الأسرة اليوليوكلاودية والفلافية فترة حاسمة في تاريخ الإمبراطورية الرومانية، والتي كادت تعجل في إخمادها نظرا لكثرة الصراعات والإغتيالات حول السلطة حيث شهدت جلوس أربعة أباطرة على العرش الروماني في ظرف قياسي لم يتعدى السنة، بالإضافة إلى محاولات الانفصال التي كانت من قبل المقاطعات والولايات المجاورة لروما أبرزها: الثورة اليهودية والغالية.

- أدت حرب (68-69م) بروما إلى تأسيس أسرة رومانية ثانية تعرف بالأسرة الفلافية والتي دامت فترة حكمها (69-96م) التي تأسست من قبل الإمبراطور فسباسيان وتميزت بتوريث نظام الحكم، والعمل على إنهاء الحرب الأهلية التي أثقلت وأهكت كاهل الخزينة.

- لم تشهد المقاطعات الإفريقية خلال هذه الفترة الزمنية التي عرفت بالحرب الأهلية بروما ماعرف لدى المقاطعات الأخرى خاصة الغربية بالثورات والحركات الانفصالية، ومختلف إنتفاضات التي قام بها مختلف القادة كانت مجرد تمردات بسيطة لم ترقى لتسميتها ثورات إنفصالية، كما أن الأسرة الفلافية بعدما قام به مختلف المتمردين خاصة ماكر الذي منع عن روما أنونة القمح لأنه كان يتحكم فيها فقد وسعت العمل العسكري في المقاطعات الإفريقية

والذي كلف من قبل الفرقة الأغسطية الثالثة وذلك للقضاء على القبائل الرافضة للتواجد الروماني بالمنطقة.

7. قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أحمد عطية، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط.3، 1968.
- 2- أحمد غانم حافظ، الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار، تق: حسين أحمد الشيخ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د.ط)، 2007.
- 3- أسامة بقر، معسكر الفرقة الأغسطية الثالثة في لمباز (81-238م)، أطروحة الماجستير في التاريخ القديم، الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 "أبو قاسم سعد الله"، 2015/2014.
- 4- أندريه إمار، جانين أوبويه، تاريخ الحضارات "روما وامبراطوريتها"، ج.2، تر: فريدم داغر، فؤاد. ج أبو ريحان، منشورات عويدات، بيروت، ط.2، 1986.
- 5- أوربا عمر أدريس شابسوغ، التأثير الحضاري السوري في الامبراطورية الرومانية، رسالة ماجستير في الآثار، الأردن، الجامعة الاردنية، 2002.
- 6- باتريك لورو، الامبراطورية الرومانية، تر: جورج كتورة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، (د.ب)، ط.1، 2008.
- 7- بلوتارخ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الاغريق، مج.3، تر: جرجيس فتح الله، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط.1، 2010.
- 8- حسناوي صافية، السياسة الاصلاحية للامبراطور فسباسيان في الامبراطورية الرومانية (69-79م)، مجلة هيروdot للعلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، مج.06، ع.02، 2022، الصفحة (من ص 779 الى ص 793).
- 9- حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة "الرومان"، ج.2، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، (د.)، 2005.

- 10- دونالد دولي، حضارة روما، تر: فاروق فريد، جميل يواقيم الذهبي، مر: صقر خفاجة، دار نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب)، (د.ت)، (د.ت).
- 11- رستوفتوف، م. تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترومر: زي علي، مُجد سليم سالم، ج.1، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1957.
- 12- سيد أحمد الناصري، تاريخ الامبراطورية الرومانية "السياسي والحضاري"، دار النهضة العربية، القاهرة، ط.2، 1991.
- 13- شهد رشاد أدهم البياقي، هيثم عبد الكاظم النوري، الاصلاحات الداخلية للامبراطور فسبسيان في روما (الادارية، الاقتصادية، العمرانية، النموذج)، مجلة الآداب، ع.131، 2019، الصفحة (من ص 159 الى ص 180).
- 14- علي فهمي خشيم، هؤلاء الأباطرة وألقابهم العربية، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط.1، 2002.
- 15- عمار محجوبي، ولاية افريقيا من الاحتلال الروماني الى نهاية العهد السيوري (146ق.م-235م)، مركز النشر الجامعي، تونس، (د.ط)، 2001.
- 16- ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة، ج.2، تر: نسيم واكيم اليازجي، دمشق، منشورات دار العلاء، ط.1، 2000.
- 17- مباركة قوراري، السلم الروماني في المقاطعات الافريقية في عهد الأباطرة الأوائل للأسرة الانتونية، رسالة ماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية "أبو قاسم سعد الله"، جامعة الجزائر2، 2012/2011.
- 18- مُجد ناجي أحمد بن عروس، عبادة الامبراطور في عاصمة الامبراطورية (Vrbis) منذ النشأة حتى زمن الأسرة السيفيرية، مجلة العلوم الانسانية والتطبيقية، الجزائر، (د.ع)، (د.ت)، ص 123 الى ص 150.
- 19- محمود ابراهيم السعدني، حضارة الرومان منذ النشأة الى نهاية القرن الأول الميلادي، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (د.ب)، ط.1، 1998.

20-مونتيسكو، تأملات في تاريخ الرومان "أسباب النهوض والانحطاط"، تر: عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، المغرب، بيروت، ط.1، 2011.

21-Barbara Levick, Vespasien, Londers-New York, Routledge, 1999.

22-Bénabou Marcel, La résistance Africaine à la Romanization, V, Paris, 1976.

23-Cagnat Rene, L'armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de L'Afrique sous les empereurs, Tome1, Paris, 1913.

24-Donald G. Kyle, and Others, A History of Rome, Wiley-Blackwell, Université oxford, 2009.

25-Homo L'éon, Vespasien « L'empereur du bon sens», Paris, Albin Michel, 1949.

26-Josephus (F), The Jewish War (Trans by Thackray), London, L.C.L, Harvard University Press, 1957, II, 18, 1, 3, 4.

27-Lauren Donovan Ginsberg, Darcy A. Krasne, After 69CE-Writing Civil War in Flavian Rome, Berlin, Walter de Gruyter GmbH, 2018.

28-Le Glay Marcel, Les Flaviens et L'Afrique, **Mélanges d'archéologie et d'Histoire**, Tome80, N01, 1968, pp(201-246).

29-Leszek Mrozewicz, Roman Empire During The Reign of The Flavians «Principal Trends of Development and Threats, Warszawskiego, Zaklad Graficzny uw, 2010.

30-Mario Bartolini, Roman Emperors « A Guide to the Men who Ruled the Empire», PEN and Sword History, 2032.

31-Suétone, Vie des Douze Césars (Vie de Vespasien), Tr: D'Henri Ailoud, 1931, I, 8, 3, 2.

32-Tacite, Histories, Tr: d'Henri Goelzer, (Sons pays), 1938, V, 10, 3.

33-Tacite, Loc. cit, 8, 48.

34-Tacite, Loc. cit, II, 8.

35-Tacite, Loc. cit, IV, 49, 50.

8. الهوامش:

(1) أحمد عطية، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط.3، 1968، ص444.

(2) Lauren Donovan Ginsberg, Darcy A. Krasne, After 69CE-Writing Civil War in Flavian Rome, Walter de Gruyter GmbH, Berlin, 2018, pp1-4.

(3) أحمد غانم حافظ، الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار، تق: حسين أحمد الشيخ، دار المعرفة

الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، (د.ط)، 2007، ص60.

(4) دونالد دولي، حضارة روما، تر: فاروق فريد، جميل يواقيم الذهبي، مر: صقر خفاجة، دار نخبضة مصر
ببطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت)، ص 270.

(5) رستوفتزنف، م. تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعية والاقتصادي، ج.1، ترومر: زي علي، محمد سالم
سالم، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1957، ص ص 132، 133.

(6) محمود ابراهيم السعدني، حضارة الرومان منذ النشأة الى نهاية القرن الأول الميلادي، عين للدراسات
والبحوث الانسانية والاجتماعية، (د.ب)، ط.1، 1998، ص ص 176، 177.

(7) رستوفتزنف، المرجع السابق، ص 135.

(8) Donald G. Kyle, and Others, A History of Rome, Wiley- Blackwell,
Université oxford, 2009, p191.

(9) أوربا عمر أدريس شابسوغ، التأثير الحضاري السوري في الامبراطورية الرومانية، رسالة ماجستير في
الآثار، الجامعة الاردنية، الأردن، 2002، ص 26.

(10) المرجع نفسه، ص 26.

(11) ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة، ج.2، تر: نسيم واكيم اليازجي، منشورات دار
العلاء، دمشق، ط.1، 2000، ص 648.

(12) أوربا عمر أدريس شابسوغ، المرجع السابق، ص 27.

(13) Donald G. Kyle, and Others, op. cit, pp291, 292.

(14) ف. دياكوف، س. كوفاليف، المرجع السابق، ص 648.

(15) أوربا عمر أدريس شابسوغ، المرجع السابق، ص 28.

(16) المرجع نفسه، ص 28.

(17) Donald G. Kyle, and others, op. cit, p292.

(18) أوربا عمر أدريس شابسوغ، المرجع السابق، ص 28.

(19) Donald G. Kyle, and others, op. cit, p292.

(20) أوربا عمر أدريس شابسوغ، المرجع السابق، ص 29.

(21) محمود ابراهيم السعداني، المرجع السابق، ص 178.

- (22) ف. دياكوف، س. كوفاليف، المرجع السابق، ص 648.
- (23) Donald G. Kyle, and Others, op. cit, p292.
- (24) أوربا عمر ادريس شابسوغ، المرجع السابق، ص 30.
- (25) Leszek Mrozewicz, Roman Empire during the Reign of the Flavians
«Principal Trends of Development and Threats, Zaklad Graficzny uw,
Warszawskiego, 2010, PP4, 5.
- (26) أوربا عمر ادريس شابسوغ، المرجع السابق، ص 31.
- (27) محمود ابراهيم السعدني، المرجع السابق، ص 179.
- (28) أوربا عمر ادريس شابسوغ، المرجع السابق، ص 32.
- (29) Suétone, Vie des Douze Césars (Vie de Vespasien), Tr: d'Henri Ailoud, 1931, I, 8, 3, 2.
- (30) باتريك لورو، الامبراطورية الرومانية، تر: جورج كتورة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، (د.ب)، ط. 1، 2008، ص 22.
- (31) حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة "الرومان"، ج. 2، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، (د.ط)، 2005، ص 62.
- (32) مباركة قوراري، السلم الروماني في المقاطعات الافريقية في عهد الأباطرة الأوائل للأسرة الانتونية، رسالة ماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012/2011، ص 21.
- (33) حسناوي صافية، السياسة الاصلاحية للامبراطور فسباسيان في الامبراطورية الرومانية (69-79م)، مجلة هيروdot للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج. 06، ع. 02، الجزائر، ص 781.
- (34) Homo L'éon, Vespasien « L'empereur du bon sens», Albin Michel, Paris, 1949, p25.
- (35) Josephus (F), The Jewish War(Trans by Thackray), L.C.L, Harvard University Press, London, 1957, II, 18, 1, 3, 4.
- (36) مباركة قوراري، المرجع السابق، ص 21، 22.
- (37) Tacite, Histories, Tr : d'Henri Goelzer, (Sons pays), 1938, V, 10, 3.
- (38) أوربا عمر ادريس شابسوغ، المرجع السابق، ص 33، 34.
- (39) مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص 134.

- (40) أوربا عمر ادريس شاسبوغ، المرجع السابق، ص34.
- (41) Barbara Levick, Vespasian, Londers-New York, Routledge, 1999, pp24, 25.
- (42) شهد رشاد أدهم البياتي، هيثم عبد الكاظم النوري، الاصلاحات الداخلية للامبراطور فسبسيان في روما (الادارية، الاقتصادية، العمرانية، اموذاجا)، مجلة الآداب، ع.231، 2019، ص ص159، 160.
- (43) شهد رشاد أدهم البياتي، ميثم عبد الكاظم النوري، المرجع السابق، ص160.
- (44) مباركة قوراري، المرجع السابق، ص22.
- (45) شهد رشاد أدهم البياتي، ميثم عبد الكاظم النوري، المرجع السابق، ص162.
- (46) مباركة قوراري، المرجع السابق، ص22.
- (47) أندريه إيمار، جانين أوبويه، تاريخ الحضارات "روما وامبراطوريتها"، ج.2، تر: فريد.م داغر، فؤاد.ج أبو ريحان، منشورات عويدات، بيروت، ط.2، 1986، ص309.
- (48) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص63.
- (49) أوربا عمر ادريس شاسبوغ، المرجع السابق، ص36.
- (50) بلوتارخ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الاغريق، مج.3، ط.1، تر: جرجيس فتح الله، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2010، ص432.
- (51) مباركة قوراري، المرجع السابق، ص21.
- (52) محمد ناجي أحمد بن عروس، عبادة الامبراطور في عاصمة الامبراطورية (Vrbis) منذ النشأة حتى زمن الأسرة السيفيرية، مجلة العلوم الانسانية والتطبيقية، (د.ع)، (د.ت)، ص137.
- (53) مونتييسكو، تأملات في تاريخ الرومان "أسباب النهوض والانحطاط"، ط.1، تر: عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، المغرب، بيروت، (د.ط)، 2011، ص ص141، 142.
- (54) سيد أحمد الناصري، تاريخ الامبراطورية الرومانية "السياسي والحضاري"، دار النهضة العربية، القاهرة، ط.2، 1991، ص ص120-229.
- (55) ف.دياكوف، س.كوفاليف، المرجع السابق، ص ص650-652.
- (56) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص ص71، 72.
- (57) سيد أحمد الناصري، المرجع السابق، ص225.

- (58) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص153.
- (59) علي فهمي خشيم، هؤلاء الأباطرة وألقابهم العربية، "1"، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، (د.ط)، 2002، ص42.
- (60) Mario Bartolini, Roman Emperors « A Guide to the Men who Ruled the Empire», PEN and Sword History, 2012, XVII.
- (61) Bénabou Marcel, La résistance Africaine à la Romanization, V, Paris, 1976, p96.
- (62) Tacite, Loc. cit, IV, 49.
- (63) Bénabou(M), op. cit, p97. وينظر ايضا: عمار محجوبي، ولاية افريقيا من الاحتلال الروماني الى نهاية العهد السيويري (146ق.م-235م)، مركز النشر الجامعي، تونس، (د.ط)، 2001، ص100.
- (64) Cagnat Rene, L'armée Romaine L'Afrique et l'occupation militaire de L'Afrique sous les Empereur, Tome1, Paris, 1913, pp33, 34.
- (65) Ibid, p34.
- (66) مباركة قوراري، المرجع السابق، ص31.
- (67) Tacite, Loc. cit, II, 8.
- (68) Bénabou(M), op. cit, p97.
- (69) Cagnat(R), op. cit, p35.
- (70) Ibid, p36.
- (71) Tacite, Loc. cit, II, 48.
- (72) Bénabou(M), op. cit, pp98, 99.
- (73) Cagnat(R), op. cit, p35- 38.
- (74) Tacite, Loc. cit, IV, 50.
- (75) أسامة بقار، معسكر الفرقة الأوغسطية الثالثة في لمباز(81-238م)، أطروحة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2"أبو قاسم سعد الله"، الجزائر، 2014/2015، صص22-25.
- (76) المرجع نفسه، صص22، 55.
- (77) Le Glay Marcel, Les Flavians et L'Afrique, Mélanges d'archéologie et d'Histoire, Tome80, N01, 1968, pp215, 216.

الحرب الأهلية الرومانية (68-69م) وانعكاساتها على بلاد المغرب القديم